فهو في غاية الابتعاد عند النفاق وعند الشدايد
تذهب الاحقاد فقد رهما يجلّ عن الولوج
في هذا الامر المريح ومازالت جبال الشرف تترى
حتى استحكمت غاية الاستحكام وكان الحسين بن
الحسن اشتد عليهم بوطاقه وامتدت بالاثخان
فيهم ايادٍ من صولته واستعمل المسمار فيهم قبض
الصروف وسلك من الطريق التي لم يؤمر بها غير
مألوف وصولته عليهم انما كانت بيد القسر وكون
معوضة بن عفيف في حضرة المهدي في أسر
وما دان لغير المهدي والحنين به يردي و يعيد
ويبدي فلما تعطل معصم المجد عن سواره وغاب
بدر الندى في سراره تجرع منهم غصص العصيان
وانطبعوا له في غير الضربة وتأكدت البغضاء لا المحبة
ولما أطبق بالمشرق الخلاف وتغلق باب أسباب
الائتلاف ورد كتاب الحسين بن الحسن الى المؤيد بالله
وهو بالسودة يعلمه عما نجم وحفر الامر وصغره
في كتابه وجمجم والخبر جاء الى المؤيد يعلن بعظم
الحاصل وامتناع السائر وانقطاع الواصل فجمع المؤيد
من بحضرته من آل الامام والاعيان وتلى عليهم

السورة بذلك اللسان فأجاب آل الامام بالانتظام
وقالوا ماعهد المشرق منا فهو باق ومن دأب
العبد الردي الاباق فجهزوا على من نكث الميثاق
حتى اذا اثخنتموهم فشدوا الوثاق وأجاب الاعيان
بما يؤدي المعنى وقالوا نحن أهل الحرب ورجال المعنى
فطلب الامام من السيد المحرابي جوابًا واستطلع ما
لديه فتأبى وقال قد ناب البعض عن الكل والخوض
في الدماء مستصعب مشكل فما عذره الامام عن الجواب
واتهمه لأسباب وارباب فبسمل وحمدل وسلك في
نوع من الجدل واسترسل وأطال ثم عطف الجواد
فقال يسألونك عن الانفال قل الانفال لله الى قوله
تعالى فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم والرأي استصلاحكم
لأخيكم صاحب المنصورة فربما كان في سعيه أسباب
هذه الثورة وانا رسوله ولم أفاوض ولا كنت
في الجسم ولا العرض فعرف المؤيد ان قوله يومي الى
السبب ويؤدي ان غفل عنه الى الحرب فأمر الامام
بالتأهب للمسيره اليه ويكون الواسطة فيما له
وعليه فثنى المؤيد عن ارساله وما اعمل الرأي
في مثاله فلما عرف السيد المذكور اهمال جانبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)